[10] وأنتج إجماع المسلمين عليها أنها صارت محوراً وعروة يتمسك بها الجميع على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فهم القدر المتيقن المتفق عليه. قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة... ومن ذا يدعي البقاء على شريعة ا واعتناق ربقة الاسلام والموالاة لمحمد صلى ا عليه واله وسلم وهو يعادي اله ويتنكر لهم، وهم الذين أوصى بهم وأكد أنهم لحمه ودمه ونفسه وأذاهم أذاه وبغضهم بغضه وحبهم حبه ؟ ! فيما نجد المناقب المسجلة لغيرهم في كثير من المفردات موضع كلام بين فرقتين من المسلمين على الاقل. وإذا فتشت الفرق والطوائف والعلماء والمصنفين وجدت هذا يغمض عين الرضا فيجرح ويسقط وقد يكفر، ويميل من هنا فلا يرئ فيه إلا ما يحب، فيروي له مناقب ينكرها العقل ويرفضها اللب... المهم، ان الذين حصل الاجماع على مناقبهم وتسالم عليهم الجميع هم أهل البيت فحسب، وإن كان ثمة اسم اخر فهو من خريجي مدرستهم والذائبين فيهم عليهم السلام، فهو منهم وصورة مصغرة عنهم. ولعل أبرز مصداق لتسليم الجميع بفضائلهم عليهم السلام وكثرتها هو حديث المناشدة يوم الشورى (1).

ثالثا - تعرضت مناقب ال البيت عليهم السلام دون غيرهم إلى حرب شعواء طول خط التاريخ، حيث كانت أجهزة الاعلام والتوجيه بيد الحكام الظالمين الذين ما فتئوا يكيدون لاهل البيت الغوائل، ويسعون لطمس كل مآثرهم وإيجاد الحواجز والسدود المنيعة بينهم وبين الناس، ولكن شاء ا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

---

(1) انظر: فرائد السمطين 1 / 319 باب 58 حديث 251 و 312. المناقب للخوارزمي: 313 فمل 19 حديث 314. ترجمة الامام علي لابن عساكر 3 / 113. المناقب لابن المغازلي: 112 حدث 155. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: 386 - 387، وكذلك في مواضع مختلفة من هذا الكتاب (*).